واقع التنمية المحلية في ظل التغيرات الاجتماعية بمنطقة القصر العتيق ورقلة

د. عزيز قودة[1] ، الطالب محمد تلي[2]

[2.1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019-11-18؛ تاريخ المراجعة : 2021-09-25 ؛ تاريخ القبول : 2021-10-31

ملخص

تهدف الدراسة إلى توضيح أهم التحولات والتغيرات الاجتماعية التي عرفتها المدينة الصحراوية وخاصة القصر العتيق بورقلة والذي يعتبر معلم تاريخي هام لا يزال ينبض بالحياة إلى يومنا هذا ، بكثافة سكنية معتبرة ، تعيش حياة طبيعية فيه كباقي الأسر الأخرى التي هي خارجة عنه ، وعلى رغم مما يتعرض له القصر من تعديلات وتغيرات اجتماعية وثقافية وعمرانية ، من بينها تفكك العائلة الكبيرة التقليدية وتقلص الأسرة الممتدة وانتشار الأسرة النواة وتغير مكانة المرأة وخروجها للعمل والتعلم وكذلك التغيير الحادث في المظهر العمراني وتشويه صورة العمارة المحلية عند إعادة البناء أو الترميم ، والذي أثر سلبا على التنمية المحلية للقصر العتيق ، وعليه بات لزاما على السلطات المركزية والمحلية التأقلم مع هذه التغيرات ومراعاة مستلزماتها ومتطلباتها حيث ضرورة فرض لوائح تنظيمية و إدارية وبمشاركة المجتمع المحلي عند إعداد مخططات التنمية المحلية.

الكلمات المفتاح : التغير الاجتماعي ؛ التنمية ؛ التنمية المحلية ؛ المجتمع المحلي ؛ المشاركة .

Abstract :

This study aims to clarify the most important changes and the social changes which had been known by the desert town, specially the Ouargla's ancient palace, where it consider as an important historical landmark with a full life until today and a considerable population.

This population life a natural life as the others families where they life out of them. In despite of many changes, social, cultural, building which happened in the Ouargla's palace. From these changes which happened, there is a separation of the grand traditional family, the reduction of the extend family, the spreading of the nuclear family, the change of woman's status, her exit to work, learning. And the change was happened in the appearance of building when it distorted the picture of local architecture by reconstruction and restoration. These changes influenced negatively in the local development of the ancient palace. This situation demand from the central and local authorities be must adapt with these changes, take account to their requirements through the administrative enactment and regulations with the participation of the local community during the preparation of the development plans.

Keywords: Social change ; development ; local development ; community ; participation

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها :

- تعتبر التغيرات التي تحدث في العالم اليوم من بين المواضيع التي تشغل بال الكثير من الباحثين والفلاسفة ولهذا يعتبر التغير ظاهرة اجتماعية لا يكاد ينفك عنها أي مجتمع ، حيث في القرون الوسطى كان ينظر للتغير على أنه غريب ولا يمكن ملاحظته وتوقعه أو أنه شيء من الميتافيزيقيا ، و مع مرور الزمن ومحاولة الإنسان السيطرة على الطبيعة أصبح هو الذي يسعى إلى تغيير واقعه بشتى أنواع الطرق والأساليب المتاحة أمامه في تلك الفترة من أجل إصلاح حياته وتحقيق السعادة التامة ، وهذا من خلال الدراسات التي صاحبت ظهور التيارات الفكرية خلال عصر التنوير واهتمام علماء الاجتماع والإنتربولوجيا بموضوع التغيرات الاجتماعية والثقافية والنظرة للفكر الإنساني على أنه وصل إلى درجة من الوعي والنضج تسمح له بتدخل من أجل تغير النظام الاجتماعي .

- وعلى الرغم من النظرة التي ترى بأن التغيرات التي تحدث في المجتمع العالمي النامي منها في المجتمع العالمي المتقدم تخضع لمقومات متعددة ، فإلى جانب التغيرات الثقافية نجد التغيرات الاجتماعية والتي تجسد ظاهرة اجتماعية تحدث على مستوى المجتمع والفرد ككل بسبب عوامل متعددة ومختلفة .

- إن المتتبع لتاريخ البشرية يتكشف ويتضح له بأن التاريخ يعيد نفسه بالرجوع إلى نقطة البداية وهذا ما كان يعتقده الفلاسفة اليونان والإغريق منهم " ماركيز إيراليز " ، غير أن الرأي المتقدم قليلا يرى بأن التغير بدأ يأخذ منحنى تصاعدي حسب فكرة الإرتقاء ، وهذا حسب رأي " تيوبل سمز " في كتابه مشاكل التغير والذي يرى بأن الإنسان بدأ في التقدم من المرحلة البدائية إلى أن وصل إلى مرحلة التقدم وهي نفس النظرة التي تراها النظرية التطورية .

- ومن بين العلماء الأوائل الذين درسوا موضوع التغيرات الاجتماعية نجد العلامة عبد الرحمان بن خلدون واسخلاصه قانون مراحل تطور الدولة ، وكذلك إهتمامه بتاريخ الإنسانية بأن التقدم والتطور الاجتماعي يأخذ مسار دائري وبذلك مهد لفهم جديد لظاهرة التغير.

- أما علماء الغرب في علم الاجتماع الكلاسيكي نجد مؤسس علم الاجتماع الغربي " أوجيست كونت" ونظرته للتغير الإستاتيكا الاجتماعية أو الثبات والاستقرار – الديناميكا الاجتماعية أو التطور والتغير الاجتماعي.

- وعند "كارل ماركس" فيرى بأن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة الصراع الذي يحدث بين الطبقات الاجتماعية البورجوازية والبروليتاريا ، أو الحتمية الاقتصادية أي سيطرة الواقع المادي وهي نفس ما ذهبت إليه فكرة النظرية الشرطية .

- ومن بين رواد علم الاجتماع الكلاسيكي الحديث فنجد "تالكوت بارسونز" من خلال النظرية البنائية الوظيفية المعاصرة والتي يرى فيها بأن المجتمع هو بناء اجتماعي أي النسق الأكبر الذي يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية مثل النسق الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والسياسي .

- وعلى هذا الأساس فالتغيرات الاجتماعية أو الثقافية ظاهرة شاملة وحتمية في كل المجتمعات سواء في الدول النامية أو المتقدمة والجزائر كغيرها من الدول تعرف تغيرات اجتماعية بجميع الأنواع و الأشكال المختلفة ،ولهذه الأخيرة أي التغيرات الاجتماعية ، فيما يخص جانبها التعليمي ، العمراني ، الثقافي ،مكانة محورية في بناء النظرية السوسيولوجية المعاصرة التي تحاول توضيح التأثيرات المختلفة لهذه التغيرات على النظام الاجتماعي من حيث المكونات والمعتقدات حيث نجد بصمات هذا التغير الاجتماعي جلية في مجال التنمية المحلية ، والتي أكدت عليها منظمة اليونسكو ودعوتها لكل مجتمع إلى ضرورة احترام الخصوصيات الاجتماعية والثقافية ، وتؤكد على ضرورة اتخاذها مدخلا للتنمية المحلية في العديد من المجتمعات مثال ما قال يوسف محمود عبد ، وكذلك يجب على المسؤولين و السلطات المحلية مراعاة التغير الاجتماعي أثناء التخطيط وتنفيذ المشاريع التنموية و رصد مبالغ من ميزانية البلدية لهذا الغرض للنهوض بتنمية محلية سليمة ، تساير أثر التغير الاجتماعي على التنمية المحلية ، وبالتالي فإن تواجد هذه الآثار قد يسبب عائق في توجيه التنمية الوجهة السليمة

كما ما هو واضح في تصرفات الأفراد ، مثل البناء الفوضوي، وعدم مشاركة المجتمع المدني المصالح المحلية في إنجاز المشاريع التنموية من خلال بدل الآراء والنصح والتوجيه .

- ومدينة ورقلة من بين مدن الصحراء الجزائرية والتي تعتبر العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي للجزائر فهي ملتقى الطرق العابرة للصحراء وتحتوي على الثروات الهائلة من النخيل والمياه والأرض إضافة إلى الثروات الباطنية الأخرى مثل النفط والغاز... الخ .

وهذا الثراء والتنوع جعلها قبلة للسواح وطالبي العمل ومن بين أهم ما يميز مدينة ورقلة طابعها العمراني القديم مثل قصر تماسين ، قصر أنقوسة ، وقصر عجاجة والقصر العتيق ويعتبر هذا الأخير من أهم القصور الأخرى التي هجرت مثل قصر أنقوسة ، ورغم ذلك فإن القصر العتيق بورقلة قد تعرض إلى الكثير من التأثيرات ومنها التغير الاجتماعي وعلى جميع مجالات الحياة بداخل القصر وهذا مما أثر على تنفيذ مشاريع التنمية المحلية للقصر العتيق بورقلة ، وعلى ضوء ما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي هل للتغير الاجتماعي تأثير على التنمية المحلية بقصر ورقلة ؟

*** تساؤلات الدراسة :**

-هل التغير في شكل الأسرة من الممتدة إلي النووية أثر علي التنمية المحلية.

-هل التغير في مكانة المرأة و خروجها للعمل والتعليم أثر علي التنمية المحلية.

-هل التدهور في السكنات وإعادة بناءها أثر على التنمية المحلية.

أهداف الدراسة :

-تحديد النمط الأسري السائد على قصر ورقلة .

-الوقوف على وضع المرأة داخل القصر في ظل تغير المكانة الاجتماعية والخروج للعمل.

-معرفة وضعية التهيئة العمرانية لسكان القصر وإعادة تشكلها من جديد.

*** أهمية الدراسة :**

- تتجلى أهمية الموضوع في كونه يعالج موضوع جديد نوعا ما لأنه يتعلق بالجانب الاجتماعي وما يحدث فيه من تغيرات ، وكيفية ملاحظته و التنبؤ به مستقبلا .
- حيث لا توجد دراسات من هذا النوع وخاصة ما تعلق بالصحراء الجزائرية وقصورها .
- تقديم نظرة واضحة حول طبيعة المجتمع المحلي وعلاقته بالتنمية المحلية.
- محاولة تقديم رؤية سوسيولوجية ذات طابع علمي أمبريقي في الحقل الاجتماعي باستعمال الأدوات المنهجية.

*** تحديد المفاهيم :**

- التغير الاجتماعي :

قبل التطرق إلى مفهوم التغير الاجتماعي نبدأ بتدليل وتوضيح مفهوم مصطلح التغير .

المفهوم اللغوي للتغير:

قال ابن الأنباري في قولهم " لا أراني الله بك غيرا "

الغير : من تغير الحال ، وهو بمنزلة القطع والعنب وما أشبههما.

قال : ويجوز أن يكون جمعا مفرده غيرة .

وتغير الشيء عن حاله ، تحول وغيره ، حوله و بدله ، كأنه جعله غير ما كان.

وفي التنزيل العزيز " ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " الآية .

قال ثعلب : معناه حين يبدلوا ما أمرهم الله ، والغير : الاسم من التغير (1)

إن اصطلاح التغير : هو انتقال أي شيء أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى.

أو هو ذلك التعديل الذي يتم في طبيعة أو مضمون أو هيكل شيء أو ظاهرة .

أما مصطلح التغير الاجتماعي (Changements social) فإنه يشير إلى تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية.(2)

تعريف التغير الاجتماعي:

يشير إلى مجموعة العمليات التي تؤدي بالمجتمع إلى الانتقال من حال الثبات إلى حالة الحركة ، وتنقسم عملياته إلى داخلية كالإبداعات والتجديدات والثورات والأفكار والأيديولوجيات وصور التنافس والصراع ، وخارجية كالاتصال بالمجتمعات الأخرى أو انتشار عناصر ثقافية أو التغيرات الطبيعية. (3)

وقد أورد العديد من العلماء مفاهيم مختلفة للتغير الاجتماعي منهم الدكتور حسن الخولي حيث يقول : " هو تلك العملية المستمرة والتي تستمر على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معنية في العلاقات الإنسانية أو المؤسسات أو في التنظيمات و الأدوار الاجتماعية "

كما عرفه "صمويل كوينج" التغير الاجتماعي تحولات تحدث في أنماط الحياة الإنسانية والتغير طابع مميز لجميع المجتمعات وهذه التحولات ترجع لعدة عوامل إقليمية وخارجية "

ويعرفه " جي روشية " بقوله التغير الاجتماعي هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في زمن معين ولا يكون مؤقتا وسريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ". (4)

يعرفه معجم العلوم الاجتماعية سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها . (5)

*** مفهوم التنمية :**

- إن مفهوم التنمية في اللغة العربية مختلف عنه في اللغة الإنجليزية حيث يشتق لفظ التنمية من نمى وورد في لسان العرب ، النماء ، الزيادة نمى، ينمو ،نماء زاد وكثر أي – بمعنى الزيادة والانتشار – وربما قالوا ينمو نموا . (6)

" أما مفهوم التنمية Développent " في اللغة الانجليزية " يعني التوسيع ، التطوير ، التنمية ، أي يعني عندهم التوسع والتطور ، والذي ربما يتطلب التغير الجدري للنظام القائم واستبداله بنظام آخر أكثر كفاءة وفعالية وقدرة على تحقيق الأهداف المرجوة والمنشودة ، وذلك وفق رؤية المخطط الاقتصادي الأمر الذي أعطى المفهوم البعد الاقتصادي أو التقدم الاقتصادي ، قد برز بصورة أساسية بعد الحرب العالمية الثانية .(7)

- وكذلك يجب أن نشير إلى التحول الذي يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في نظمه أو في أنماط علاقاته أو قيمه ومعاييره التي تؤثر في سلوك أفراده ، والتغير لا يؤدي بالضرورة إلى التقدم والازدهار بينما نجد أن غرض التنمية هو الانطلاق نحو الأفضل وفق نسق تصاعدي ثابت .

- يعرفها "عبد المنعم شوقي" بأنها العملية التي تبذل بقصد وفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم ، سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية بالاعتماد على الجهود الحكومية والأهلية المنسقة على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات. (8)

- والتنمية عملية تغير واع تحدث في المجتمع بالتوحيد والمشاركة بين جهود الموظفين والحكومة بهدف الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع ، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية ويتم ذلك وفق خطة مرسومة .

- التنمية عملية تغيير وتحويل مقصودة تستند إلى فهم عميق للمجتمع في كليته ، وأن هذا التغيير فضلا على أنه إرادة فإنه يمثل تحديا واعيا وهادفا. (9)

مفهوم التنمية المحلية :

- التنمية المحلية هي تلك العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية ، وتحقيق تكامل بين هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها بالمساهمة التامة في التقدم القومي وتقوم هذه العمليات على عاملين أساسيين هما مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين معيشتهم ، وكذا توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية .(10)

- التنمية المحلية هي عبارة عن مجموع العمليات التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع المحلي وهذا بالتعاون والمشاركة مع الجهود الحكومية ، من أجل تنظيم و تطوير وتحسين الظروف المختلفة سواء منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتجاوز جميع المعوقات التي تقف أمام متطلبات التنمية المحلية.

- عرفته وكالة التنمية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية : أنها عملية للعمل الاجتماعي تساعد الناس في المجتمع على تنظيم أنفسهم للقيام بعمليات التخطيط والتنفيذ حيث يقومون بتحديد احتياجاتهم الجماعية والفردية والتعرف على مشاكلهم كما يقومون برسم الخطط الكفيلة لسد هذه الاحتياجات وعلاج تلك المشكلات وتنفيذ هذه الخطط معتمدين في ذلك على الموارد الذاتية إلى أقصى حد ممكن واستعمال هذه الموارد إذا لزم الأمر عن طريق الخدمات والمساعدات المادية التي تقدمها الهيئات الحكومية خارج نطاق المجتمع المحلي. (11)

على استقراء التعاريف المختلفة للمصطلح التنمية المحلية يمكن اعتماد التعريف الإجرائي التالي :

التنمية المحلية هي عبارة عن مجموع العمليات التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع المحلي وهذا بالتعاون والمشاركة مع الأجهزة والحكومية من أجل تنظيم وتطوير وتحسين الظروف المختلفة (الاقتصادية ،الاجتماعية،والثقافية) وتجاوز جميع المعوقات التي تقف أمامها.

- مفهوم المجتمع المحلي :

قبل التطرق لمفهوم المجتمع المحلي نرى بأنه من الضروري التعرف على مصطلح المجتمع لأنه يعتبر من بين المفاهيم المحورية في العلوم الاجتماعية فالمجتمع عبارة عن كل جماعة بشرية تشمل عدد غير محدد من الناس تعيش في أرض محددة فترة طويلة من الزمن فتنشأ بينها روابط ثابتة تشبه القرابة. (12)

تعريف " إلـلوود ELWOOD " للمجتمع بأنه عبارة عن صلات و روابط ذات طابع نفسي أو عقلي ، فعرف المجتمع بأنه " أي جماعة من الأفراد تجمعهم روابط نفسية ومعنى الصلات و الروابط النفسية للعلاقات المتبادلة هي التي يتم عن طريقها تبادل المنفعة الواحدة في المزاج والعقلية والتطلع نحو آمال مشتركة. (13)

ويعرف المجتمع حسب " بياستر " هو أكبر جماعة اجتماعية يتضمن مجموعة من المتغيرات الاجتماعية مثل وجود جماعة من الناس على أرض معينة وقيام تفاعل واتصال بينهم مما يساهم في تكوين علاقات اجتماعية بين هؤلاء الناس. (14)

مما يلاحظ على تعريف مصطلح المجتمع أنه يعتبر من بين المصطلحات الواسعة وهذا لتعلقه بأفراد المجتمعات المكونة للمجتمع والتي ينظر إليها كل عالم من زاوية معينة وعليه يمكن وضع التعريف الإجرائي على الآتي :

التعريف الإجرائي للمجتمع :

هو عبارة عن عدد من الأفراد يتكون عددهم من إثنين فما فوق تربطهم علاقات اجتماعية ويشغلون حيز معين لمدة زمنية طويلة ، وتكون لهم أهداف مختلفة اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ، وتنشأ خلال تفاعلهم روابط تحدد مركز ودور كل عضو في النسق الاجتماعي مع الحفاظ على المعايير والقيم التي تتكون بمرور الوقت داخل هذا النظام الاجتماعي .

المجتمع المحلي:

بشكل عام يشير إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معا في الأنشـــطة السياســـية والاقتصادية والاجتماعية ويكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي وتسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها ومن أمثلة المجتمع المحلي المدينة والقرية والحي وغيرها . (15)

يعرف المجتمع المحلي كذلك بالقاعدة الشعبية التي تقوم بالعمليات التي يمكن بمقتضاها توجيه جهود كل من الأهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الإدماج في الحياة والإسهام فـــي تقدمها بأقصى ما يمكن .(16)

ويعرف المجتمع المحلي على أنه الطاقات الشعبية البشرية مع الجهود الحكومية ويهـــدف إلـــى تحســـين الظـــروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية ولتتكامل هذه المجتمعات مع حياة الأمم لكي يكونوا قـــادرين بدرجـــة كافية على الإسهام في التقدم القومي، ويرى "إحسان حفظي" في كتابة (علم اجتماع التنمية) أن المجتمع المحلي هو مجموعة أفراد أو الجماعات داخل المجتمع ، سواء كانت على مستوى الرسمي أو غير الرسمي .

فعلى المستوى الرسمي هو ما يكون تحت غطاء قانوني منظم عن طريق إنشاء هيئات رسمية معتمدة لدى الحكومة مثل المنظمات الاجتماعية، الجمعيات ويكون لها ممثلين وأعضاء يشتركون في القيام بأعمال لصالح المجتمع ، وأما علـــى المستوى غير الرسمي فتكون عن طريق إنشاء جماعات عفوية تلقائية غير مبرمج لها مسبقا فلا ينتخب لها ممثلين ولا قادة ولكن يوجد هناك هدف وتفاعل اجتماعي وقيم و معايير تنظم السلوك الجماعي للأفراد.

التعريف الإجرائي للمجتمع المحلي :

هو عبارة عن مجموع الأفراد الذين يقيمون في إقليم جغرافي محدد تنشأ بينهم تفاعلات سواء بطريقـــة مباشـــرة أو غير مباشرة ملتزمين بالقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية من حيث الاحترام والتراضي والتسامح والتعاون ، يسعون جميعا لتحقيق التنمية المحلية للمجتمع ،و قد سبق إلينا في تعريف مفهوم التنمية بأنها عملية تغير واعٍ يحدث في المجتمـــع بفعـــل توحيد ومشاركة الجهود بين المواطنين والحكومة ، أي أن المشاركة تعتبر من الدعائم الأساسية التي تعتمد عليها التنميـــة ، لأن المشاركة تساند الجهد الحكومي وتكمله بل لأن المشاركة لها في نفس الوقت أثرها في إعادة التنظيم الاجتماعي والربط بين الفرد والمجتمع وتعميق الديمقراطية ، لأن الحياة الديمقراطية السلمية ترتكز علـــى اشـــتراك المـــواطنين فـــي تحمـــل مسؤوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم. (17)

مفهوم المشاركة :

ومن بين المنظرين لفكرة دور المشاركة في التنمية نجد الباحث الفرنسي "روسو" الذي أكد بأن المواطن في التنميـــة تجعله يدرك أن الصالح العام والمصالح الخاصة جميعها مصالح متكاملة وليست متعارضة ، كما تجعله بأخذ في الاعتبـــار المسائل الأكثر اتساعا من مصلحة الخاصة وعالمه الخاص ، كما أشار بأن المشاركة في اتخاذ القرارات وتقرير السياســـات العامة تحقق رضى المواطنين عن الخدمات والمشاريع التي يشتركون في تخطيطها وتقريرها وتجعلهم يشعرون بملكيتهـــا ، وهو ما يدفعهم إلى المحافظة عليها والتعود على صيانتها وتجديدها والدفاع عنها ، فضلا عن تنمية إحساسهم بذاتيتهم لمـــا ينعكس أثره على علاقاتهم الاجتماعية في نطاق البيئة التي يعيشون فيها كما أن هذا الشعور يساعد على اندفاع المـــواطنين للتعاون مع السلطة التي تمثلهم .

- وتعرف المشاركة في قاموس "لاروس" بأنه هو فعل الاشتراك على شكل حصة من الحصص مع مجموعة مـــن الشركاء في شكل مؤسسة اشتراكية قد تكون مقيدة أو غير مقيدة وقد تكون بين الزوجين .(18)

الجانب الميداني :

1- حدود الدراسة :

أ) الحدود المكانية : أجريت الدراسة على مستوى القصر العتيق لمدينة ورقلة .

ب) الحدود الزمانية : تمت الدراسة خلال السداسي الأول من السنة الدراسية 2020/2019 .

ج) الحدود البشرية : شملت الدراسة مجموعة من العائلات الساكنة في القصر العتيق ورقلة .

2- منهج الدراسة :

أ- منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي منتهج أسلوب التحليل ليتوصل به إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية عن الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة ، كما أنه يمكننا من دراسة وتحليل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لعينة الدراسة وآثارها على التنمية المحلية للقصر العتيق بورقلة .

ب- عينة الدراسة : وبناءا على أن موضوع الدراسة يتمحور حول الوقوف على واقع التنمية المحلية في ظل التغير الاجتماعي للقصر العتيق بورقلة فإن مجتمع الدراسة يتكون من 100 عائلة من سكان القصر ، وتم اختيارهم من مجتمع إحصائي متجانس بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

3- أدوات الدراسة :

أ- استمارة المقابلة : تم الاستعانة في الدراسة على استمارة المقابلة التي وزعت أثناء إجراء المقابلة على مجموعة من سكان القصر العتيق ورقلة لمعرفة آرائهم وتوجهاتهم واقتراحاتهم حول واقع التنمية في ظل التغير الاجتماعي ومقدر عددهم بـ 25 ساكن أي ما نسبة 5 % من مجموع المجتمع الإحصائي ، إذا أردنا الوقوف علي واقع التنمية المحلية لقصر ورقلة فإنه يجب علينا أن ننتقل من الدراسة النظرية إلي الدراسة الامبريقية و استقصاء الواقع المُعاش داخل القصر العتيق وحاجته للتنمية المحلية التي أضحت من الضرورة بما كان وهدا نتيجة لما يتعرض له القصر من تغيرات جوهرية على مستويات مختلفة ، وقد أسفرت الدراسة الميدانية على مجموعة من النتائج تعكس واقع التنمية المحلية لقصر العتيق في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الحادثة.

عرض وتحليل الجداول الإحصائية

جدول رقم:1 يوضح بيانات عينة البحث المتعلقة بالجنس، الحالة العائلية، الرتبة العلمية

البيانات الشخصية	الإجابة	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	22	%88
	أنثى	3	%12
	المجموع	25	%100
الحالة العائلية	متزوج	19	%76
	أعزب	3	%12
	مطلق	0	0
	أرملة	3	%12
	المجموع	25	%100
الرتبة العلمية	ابتدائي	4	%12
	متوسط	6	%24
	ثانوي	3	%16
	جامعي	12	%48
المجموع		25	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه و الذي يوضح بعض البيانات الشخصية لعينة البحث و الممثلة في الجنس، الحالة العائلية، الرتبة العلمية يتضح بأن عينة البحث يغلب عليها الجنس الذكوري وهذا بنسبة 88%، وأما نسبة الإناث فكانت 12 % ، وإن أغلبية أفراد العينة متزوجين وهذا بنسبة 76%. وأما بقية الأفراد الأخرى فهي مقسمة بالتساوي بين العزاب والأرامل وهذا بنسبة 12%، أما المطلقة فالنسبة منعدمة ويرجع ارتفاع نسبة الذكور إلي تواجد المستمر للرجال في شوارع القصر اكتر من النساء من اجل قضاء الحوائج العائلية بصفته ممثل العائلة.

المحور الأول : بيانات حول التغيرات الاجتماعية الحادثة في القصر العتيق

الجدول رقم 2: بالنسبة لسؤال المتعلق بالعلم بالتغيرات الحادثة في القصر

موقف المبحوثين من العلم بالتغيرات	التكرار	النسبة%
نعم	23	%92
لا	2	%8
المجموع	25	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين موقف المبحوثين من علمهم بالتغيرات الاجتماعية الحادثة في القصر العتيق ،حيت يتضح لنا بأن نسبة92%.من المبحوثين على علم ودراية بالتغيرات الاجتماعية الحادثة في القصر وهي نسبة كبيرة جدا وأمثلة على ذلك التغيرات الحادثة في نمط الأسرة وخروج المرأة للعلم والتعلم وكذلك التغيرات الحادثة في نمط العمران تعكس مدى وعي سكان القصر بالتحولات التي تقع من حولهم وهذا مقارنة مع نسبة 8%،الذين صرحوا بعدم العلم بالتغيرات وهي نسبة ضعيفة ولا تؤثر علي النسبة الكبيرة.

الجدول :رقم3 **بالنسبة للسؤال ردت فعل المبحوثين اتجاه التغيرات الاجتماعية**

موقف المبحوثين اتجاه التغيرات الاجتماعية	التكرار	النسبة%
موافق	7	%28
رافض	11	%44
محايد	7	%28
المجموع	25	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 44%، من أفراد العينة أي سكان القصر العتيق رافضين للتغيرات الحادثة داخل القصر وخاصة ما تعلق منها بالتغيرات في النمط العمراني وعدم احترام خصوصيات القصر العتيق مقارنة بالأفراد الأخرى من العينة أين النسبة مقسمة بينهم بالتساوي الموافقين والمحايدين وهذا بنسبة 28%، ويرجع ارتفاع نسبة الرافضين للتغيرات نتيجة أن سلبياتها اكتر من ايجابياتها.

المحور الثاني: اثر التغيرات الاجتماعية علي التنمية المحلية بالقصر العتيق.

الجدول: **رقم 4 بخصوص وجود تنمية محلية بالقصر العتيق**

موقف المبحوثين حول وجود تنمية محلية بالقصر	التكرار	النسبة%
نعم	9	%36
لا	16	%64
المجموع	25	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح بان نسبة 36%،من المبحوثين صرحوا بوجود تنمية محلية بالقصر العتيق ،أما نسبة 64%، صرحوا بعدم وجود تنمية محلية وهي نسبة كبيرة وهذا نتيجة نقص في المعلومات حول تنمية القصر العتيق بورقلة، وما يحدث بداخله من أشغال وعدم مواكبة الأحداث .

الجدول رقم:5السؤال الخاص بالجهة المسؤولة على التنمية المحلية بالقصر.

الجهة المسؤولة على التنمية المحلية بالقصر	التكرار	النسبة%
البلدية	19	%70
الولاية	4	%16
الدائرة	2	%8
المجموع	25	%100

من خلال الجدول أعلاه وعند طرح السؤال بخصوص الجهة المسؤولة عن التنمية بالقصر العتيق صرح أغلبية المبحوثين بنسبة 76 %، بان الجهة المسؤولة هي البلدية مقارنة بنسبة 16% الذين صرحوا بأن الجهة المسؤولة هي الولاية ،ونسبة8%،

صرحوا بأن الجهة المسؤولة هي الدائرة ولهدا نلاحظ ونستنتج بان البلدية هي الموكلة بالتنمية المحلية بالدرجة الأولي حسب آراء المبحوثين .

المحور الثالث: بيانات حول تعاون السكان والسلطات المحلية في تجسيد التنمية المحلية.

السؤال رقم:6 الخاص بالانخراط في إحدى مؤسسات المجتمع المحلي

موقف انخراط المبحوثين في المؤسسات المجتمع المحلي	التكرار	النسبة%
نعم	14	%56
لا	11	%44
المجموع	25	%100

من جلال الجدول أعلاه يتضح لنا بأن نسبة 56%من المبحوثين الذين ينتمون إلى مؤسسات المجتمع المحلي سواء جمعيات،أحزاب، نادي، تعاونية، وهي نسبة كبيرة نوعا ما ،وتوحي بوعي أفراد العينة لأهمية الانخراط في هذه الأخيرة ودورها في تحقيق متطلبات المجتمع المدني،مقارنة مع نسبة 44%،الدين لا ينتمون إلى أي مؤسسة اجتماعية بحجة عدم المصداقية ،والمصلحة الشخصية.

الجدول:رقم7السؤال المتعلق بالمشاركة الانتخابات المجالس المنتخبة

موقف المبحوثين من المشاركة في الانتخابات المجالس المنتخبة	التكرار	النسبة%
نعم	14	%56
لا	11	%44
المجموع	25	%100

وبما أن التنمية المحلية هي عملية تعاونية. تشاركية بين المواطنين والحكومة.حاولنا من خلال هدا السؤال معرفة مدى إقبال المبحوثين على انتخاب المجالس بصفتها المسؤول الأول في التخطيط للبرامج التنموية.اتضح لنا بان نسبة56%.من المبحوثين يحضرون الانتخابات وهذا معروف علي سكان القصر في كل المناسبات الانتخابية يحققون النسبة الكبيرة من المشاركة علي مستوى المكاتب الانتخابية .وخاصة البلدية .ونسبة 44%، لا يحضرون الانتخابات بحجة عدم المصداقية النتائج ،وانعدام الثقة في أعضاء المجالس المنتخبة.

عرض النتائج والتوصيات:

إن الدراسة الميدانية كشفت لنا أن اغلب أفراد العينة من جنس الذكور،ثم أصحاب سلم العلمية العليا وهم موزعون بين مهنة التوظيف في القطاع العام و أساتذة في مختلف الأطوار،والمتواجدون باستمرار في القصر العتيق لأجل قضاء الشؤون الخاصة، وعن العلم بالتغيرات الحادثة في القصر العتيق فصرح الأغلبية أنهم على علم بالتغيرات الحاصلة على مختلف المستويات سواء الاجتماعية أو الثقافية كتغير شكل الأسرة حيث أن كل شباب مقدم على الزواج يقوم أولا ببناء بيت مستقل وهذا مما أدى إلى انتشار أسرة النووية وكذلك خروج المرأة للعمل والتعلم حيث لا يكاد تخلو كل أسرة من هذه الظاهرة أي هناك وعي بالتحولات الحادثة داخل هدا القصر مثل تغير نمط ألأسرة الممتدة وانتشار الأسرة النواة وكذلك تغير مكانة المرأة والخطر المتعلق بتحول النمط العمراني. وعن ردت الفعل اتجاه هذه التغيرات الاجتماعية فكانت اغلب الإجابات رافضة لها ،وهذا راجع لعدة أسباب أغلبها إيجابية وهذا نظرا للنتائج العكسية لهذه التغيرات على الواقع والعلاقات الاجتماعية ، أما عن التنمية بالقصر العتيق فأغلبية أفراد العينة صرحوا بانعدام وجود تنمية ،سواء لعدم فهمهم معنى التنمية أصلا أو نتيجة البطء في تنفيذ المشاريع ،ومواكبة الحدث.

وبخصوص الجهة المسؤولة عن التنمية بالقصر العتيق صرح الأغلبية بان البلدية هي المسؤول الأول وهذا راجع لأنها اقرب إدارة من المواطن ،وهي المسؤولة على التهيئة العمرانية ،ولكن دائما مع تضافر جهود الجهات الأخرى.

وعن الانخراط في المؤسسات المجتمع المدني ،يتضح بأن نسبة كبيرة تشارك في هذه الهيئات،وهذا نتيجة لوعي أفراد العينة بأهمية هذه الأخيرة في تحقيق التنمية المحلية والمشاريع التنموية.

إن الإنخراط في المؤسسات المحلية وحضور الانتخابات يعتبر سلوك اجتماعي متحضر يعكس مستوى النضج والوعي الذي وصل له أفراد المجتمع ،والإحساس بأهمية التنمية بالقصر العتيق الذي يستغيث يوم بعد يوم وبات جليا على السلطات المحلية أن تراعي هذه التغيرات أثناء إعداد المخططات مثل إعادة بعث دور الزوايا والكتاتيب لدورها المحوري في التربية الدينية والاجتماعية وخاصة لدى المرأة الورقلية ، الحفاظ على النمط العمراني التقليدي في إعادة ترميم سكنات القصر من حيث مواد البناء المحلية مثل:(الجبس المحلي ، أعمدة جذوع النخيل...ألخ) وتوظيف أبناء القصر في هذه العملية .

خاتمة:

لا تزال التنمية المحلية من المواضيع المهمة في كل الدول وهذا لمالها من أهمية كبيرة في تطوير المجتمعات داخليا وبالأخص محليا،وهذا ما تنص به الدساتير الدولية وكذا مواثيق منظمة اليونسكو، والتي تدعو إلى ضرورة احترام الخصوصيات والتغيرات الاجتماعية و الثقافية أثناء تجسيد المخططات التنموية.

والقصر العتيق بورقلة يعتبر من بين أهم المعالم الأثرية المصنفة وطنيا ودوليا ،يعاني التهميش من حيت متابعة التغيرات التي تطرأ عليه بصورة متسارعة ،تمس كيانه المادي و المعنوي ولما كانت التنمية عملية تشاركية بين المواطنين والحكومة تستلزم تضافر جهود الطرفين بالتعاون والتضامن من أجل انقاد ما بقي فيه من معالم خشية التدهور والاندثار، عن طريق تفعيل العمل الجمعوي وتخصيص مخططات تنموية استعجاليه تواكب هذه التغيرات وإنشاء لجان خاصة للمتابعة والمراقبة.

قائمة المراجع :

1. 6 ابن منظور(1968)، **لسان العرب بيروت** ، المجلد(14)، لبنان :.ص.363 .1220 .
2. لطيفة طبال(2012) ، **التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية** - مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،(08)،الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة.ص.25.

3. محمد الجوهري ، حسن حنفي(2002)، **التراث والثقافة الشعبية والتغير الاجتماعي** ، ط1 ، مصر: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.ص.52.
4. عبد الرؤوف مشري وآمنة بودن(2015) ، **مظاهر التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في ظل راهن التحضر** - أشغال الملتقى الدولي المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضري ،الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة .ص.103.
5. رحالي حجلية (2010)، **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري** – مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،(07) الجزائر : جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص .04.
7. أوراق المؤتمر الدولي السادس للمركز العربي للتعليم والتنمية (2011)، مجلد (02)، مصر : جامعة عين شمس .
8. 16. 17. نبيل حليلو (2012) ، **التنمية والثقافة السياسية أية علاقة-** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،(08)الجزائر:جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص. 22 .31.30.
9. رابح كعباس (2007) ، **سوسيولوجيا التنمية** – مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، الجزائر : جامعة منتوري قسنطينة، ص. 19.
10. عبد الرحيم تمام أبوكريشة (2003) ، **دراسات في علم اجتماع التنمية**، ط 2003 ،مصر : المكتب الجامعي، ص. 47.
11. خالد العمري(1983)، **دور الإدارة المحلية في تنمية المجتمع المحلي** ، مجلة بلدي ، (15) الأردن، ص. 24 .
12. صلاح الدين شروخ(2005)، **مدخل في علم الاجتماع، دط ، الجزائر :** دار العلوم للنشر والتوزيع، ص. 9.
13. يحي مرسي عبد بدر(دن)،**علم الاجتماع مقدمة في سوسيولوجيا المجمع**، د ط، مصر:دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص .22 .
14. خالد حامد(2015)، **مدخل إلى علم الاجتماع ، دط ، الجزائر:** دار جسور للنشر والتوزيع ، ص. 16 .
15 . سامية محمد جابر (1996) ، **علم اجتماع المعاصر** ،د ط ، مصر : دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ص .165.
(18). **Le petite La Rceuse illustre(1993), France : Maison Larouse** .17 rue du Min pâmasse 75298 PARIS cedesc, 06. p .750.

إستمارة المقابلة

- بيانات الشخصية :

1 – الجنس : ذكر ( ) - أنثى ( )

2 – السن : (..... سنة)

3 – الحالة العائلية : متزوج(ة) : ( ) - أعزب: ( ) - مطلق(ة): ( ) - أرملة (ة) : ( )

4 – الرتبة العلمية :

5 – عدد الأطفال :

6 – المهنة :

7 – الدخل: أكبر من 180000 ( ) - وأقل من 20000 ( ) أكبر من 20000( ) - وأقل من 40000 ( )

* أكبر من 40000( )- وأقل من 60000 ( ) أكبر من 60000 ( ) .

ـ المحور الأول : بيانات حول التغيرات الاجتماعية الحادثة في القصر العتيق بورقلة

8 – هل لديك علم بالتغيرات الحادثة في القصر نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم هل هي : التغيرات الاجتماعية ( )

التغيرات الثقافية ( )

تغيرات أخرى ( )

9– هل شهادة هذه التغيرات الاجتماعية نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم على أي مستوى :على مستوى العادات والتقاليد ( )

على مستوى العمران ( )
على مستوى سلوك الأفراد ( )
مستويات أخرى أذكرها .....

10 – بماذا قابلت هذه التغيرات الاجتماعية : بالموافقة ( )
بالرفض ( )
بالحياء ( )

11 – هل أفراد العائلة على دراية بالتغيرات الاجتماعية: نعم ( ) - لا ( )
في حالة الإجابة بـــــ لا : لماذا في رأيك .....

المحور الثاني : أثر التغير الاجتماعي على التنمية المحلية بالقصر العتيق

12 – هل توجد تنمية محلية في القصر العتيق نعم ( ) لا ( )
في حالة الإجابة بنعم حددها : .....
في حالة الإجابة بـــــ لا لماذا : .....

13– في رأيك من هو المسؤول على التنمية المحلية في القصر العتيق :
* البلدية ( )
* الولاية ( )
* الدائرة ( )

14– في حالة وجود التنمية المحلية بالقصر هل هي :
* مستمرة ( )
* متقطعة ( )
* منعدمة ( )

المحور الثالث : بيانات حول تعاون السكان والسلطات المحلية في تجسيد التنمية

15– هل أنت منخرط في إحدى المؤسسات المجتمع المحلي : نعم ( ) لا ( )
حددها : جمعية ( )
نـــــادي ( )
تعاونية ( )
حـــزب ( )
أخرى ( )
حددها : .....

16 – هل تقوم بالمشاركة في الحملات التطوعية : نعم ( ) لا ( )
في حالة الإجابة بـــ لا لماذا في رأيك : .....

17 – هل تقوم بالمشاركة في انتخابات المجالس : نعم ( ) لا ( )
في حالة الإجابة بـــ لا لماذا : .....

18 – هل تقوم بالحضور اجتماعات المجالس المنتخبة : نعم ( ) لا ( )
في حالة الإجابة بـــ لا لماذا في رأيك .....

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

قودة عزيز ، الطالب محمد تلي ، **(2021) واقع التنمية المحلية في ظل التغيرات الاجتماعية بمنطقة القصر العتيـــق ورقلـــة** ، مجلـــة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 165- 176.